ألقاب الملك عبد العزيز
أصولها التاريخية وأبعادها السياسية

إعداد

الدكتور

د/ هيا بنت عبد المحسن البابطين

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

ألقاب الملك عبد العزيز
أصولها التاريخية وأبعادها السياسية

د/ هيا بنت عبد المحسن البابطين
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

التلقيب في الإسلام ودور الملك عبد العزيز في استمراريته:

يرتبط التلقيب في الإسلام بتطور الحياة الاجتماعية والسياسية، وتلازم ذلك الارتباط منذ صدر الإسلام [1]، وظل على تلك الحال على مر العصور الإسلامية بحيث صار التلقيب معبرا عن المكانة الاجتماعية والسياسية التي يشغلها صاحب اللقب، وصدى لها، وأساسا لتنشيطها مما كان له أكبر الأثر في تطور التاريخ السياسي والحضاري في العصر الاسلامى بتأثير مما أسهم في صنعه الملقب.

وكان طبيعيا أن يصبح للتلقيب شأن عظيم بتأثير التغييرات التي طرأت على الدولة الإسلامية منذ انتقال الخلافة إلى العباسيين، فإلي جانب الألقاب العامة ظهر التلقيب بنعوت شخصية للخلفاء العباسيين وكبار رجال دولتهم.

وصارت النعوت الشخصية بالنسبة للخلفاء من مراسيم الخلافة منذ عهد بني العباس، وأخذ هذا التطور معمولا به على مر العصور اللاحقة.

---

(١) حسن الباشا: الألقاب الإسلام.ية فى التاريخ والوثائق والآثار، صفحة ٥٩، القاهرة ١٩٨٩م.

Scanned by CamScanner

وسرعان ما استحدثت ألقاب تعبر عن الكناية فيما عـرف فـي نهايـة العصور الوسطى بألقاب الأصول[١].

ولما سيطر المتغلبون على المشرق، واستأثروا بالسلطة دون الخلفاء منذ القرن الرابع الهجري اتخذوا لقب سلطان سمة عامة لهم، فضلا عما كان يضفيه عليهم الخلفاء من ألقاب فخرية خاصة[٢].

ومهما يكن من أمر فإن العمل بالتلقيب أصبح ضـروريا فـي التـاريخ وصارت استمراريته تمثل جانبا حتميا فى حياة الحكام وكبار رجال الدولة على اختلاف الزمان والمكان بدرجات متفاوتة تبعا للظروف الموضوعية التي واكبت حياة هولاء الحكام والكبار، وليس أدل على ذلك من صيرورة العمل بالتلقيب في التاريخ الحديث والمعاصر، إذا غدت منطقة الجزيرة العربية آنذاك أهم الأمـاكن استخداما للتلقيب كصدى للتغيير الكبير الذي طـرأ فـي المجـالين الـسياسي والاجتماعي الأمر الذي صار ملموسا لكل من استقرأ تلك التطورات التي منيت بها تلك المنطقة في ذلك العصر.

ومن أهم المظاهر التي دعت إلى استمرارية التلقيب في التاريخ المعاصـر... وبالذات في منطقتنا العربية – ما لازم الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سـعود في حياته السياسية والعسكرية وفى تاريخه الاجتماعي، ومن خلال دوره الفعال فـي الميادين الدينية والثقافية من تقدم أسهم في بلورة مفاهيم جديدة تعكس معاني الجهاد من أجل الدين والوطن والنفس بدافع من العزة والثقة بالنفس.

---

(١) عرف هذا النوع من الألقاب بهذا الاسم فى مصر والشام زمن المماليك، ومن هذه الألقاب "المقامات الشريفة"، و"المجلس" و" الحضرة".

(٢) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٢٣.

Scanned by CamScanner

وانطلقت هذه المفاهيم التى أسلفناها من طـريقين، الزعامـة الحربيـة والزعامة الدينية، وهما طريقان كان وجودهما فى رجل واحد يمثل فـى ذلـك الوقت إعلانا عن رمز من رموز الإسلام والعروبة لابد له من ألقاب تعبر عـن مكانته ودوره فى حياة شعبه وشعوب المنطقة.

وأول ما يسترعى انتباهنا فيما أحدثه الملـك عبـد العزيـز بـن عبـد الرحمن آل سـعود- رحمـه الله - مـا أظهـره وهـو شـاب فـى الحاديـة والعشرين من عمره من خصال البسالة والمهـارة فـى القيـادة مكنتـه مـن إنـشاء كيانـه سـنه ١٩٠١م، واسـترداده الريـاض عاصـمة ملـك آبائـه وأجداده[١]. وسرعان ما أخذ الملك عبد العزيـز -رحمـه الله - يرسـم لحيـاة شعبه ويخطط لتقدمه راعيا إلى ترقيته، ووجد ضالته فى الـسعي حثيثـا مـن أجل توحيد شعوب المنطقة تحـت قيادتـه، وهكـذا وطـد نفـوذه فـى نجـد والحجاز سنة ١٩٢٦م، وبلغ من القوة والمكانة مـا دعـا كثيـرا مـن الـدول إلى الاعتـراف بـه- وبالـذات الاتحـاد الـسوفيتي وبريطانيـا وفرنـسا - بوصفه ملكا وصاحب سيادة فى تلك المنطقة العربية[٢].

وكان للتغيير الذي صنعه الملك عبد العزيز- رحمه الله- صدى عميـق فى نفوس أهالى المنطقة، فاقبلوا عليه يبايعونه فى كل مرحلة من مراحل حياته.

واقترنت كل مبايعة من الشعب بظهور مرحلة جديدة فى حياة الرجل كان لابد من أن يخوضها ما كان له- بطبيعة الحال- أثر لا يغفل فى تلقيبه بألقـاب

---

(١) ساعد العرابي الحارثى: الملك عبد العزيز"رؤية عالمية" صفحات ٤٥ وما بعدها، دار القمم للإعلام، الرياض،١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٢) الكشاف التحليلي لجريدة أم القري، صفحة٨٠.

Scanned by CamScanner

تتفق وطبيعة كل مرحلة، وهكذا لقب الملك عبد العزيز- رحمه الله- بعدة ألقاب تعكس تطور حياته وحياة شعبه، "الأمير"، و"الملك"، و"السلطان"، و"الإمام".

ومن الثابت أن حق التلقيب الرسمي كان من سلطة خلفاء بني العباس بعد أن أخذت دولتهم بقسط وافر من الحضارة والترف[١]، وكانوا حينذاك أصحاب الحق فى التعيين، كما كان لأمرهم الصادر بالتلقيب سجل يقرأ علانية بعد قيامهم بالتوقيع علية أمام القصر أو على المنابر.

ولما تبدلت سلطة الخليفة العباسي وسلب سلطانه أخذت الألقاب تخضع حين اختفائها لظرف مختلفة، وبالذات منذ القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي نتيجة اتصال الأجناد بأمرائهم وتجرأ بعض الملوك على اختيار نعوتهم الشخصية[٢].

وظل أمر التلقيب بعيدا عن سلطة الخلفاء حتى انتقل إلى ديوان الإنشاء الذي أصبح المصدر الوحيد لمراسيم الدولة وألقاب رجالها بعد انتقال الخلافة إلى القاهرة[٣].

ويلاحظ أن قيمة التلقيب أخذت فى الاضمحلال تدريجيا على مر العصور الوسطى، لكنها أعيدت مرة أخرى فى تاريخنا المعاصر بمنطقتنا العربية بفضل ما أسهم فى صنعه بدرجة كبيرة الملك عبد العزيز- رحمة الله-، وأصبح إذ ذاك – وبفعل ذلك كله علامة مميزة لتطور تاريخ الحكومات العربية، ودلالة لكل ما كان يتبعها، وما صاحب تاريخها من مزايا.

---

(١) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٩٢.

(٢) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص١٠٠.

(٣) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ١٠٢.

Scanned by CamScanner

وأصبح المصدر الوحيد لسلطة التلقيب في التاريخ المعاصر على ما يبدو ناشئا من إدارة الشعوب، وإقبالها على مبايعة حكامها بعد أن تلاشى أمر ديوان الإنشاء الجهة الوحيدة لمراسيم الدولة، وبات واضحا من خلال ما استقر أناه أن الدور الشعبي قد أضفى ألقاب على الملك عبد العزيز – رحمة الله- معبرا عن دوره في تقدم شعبه ودولته(١).

والأمر الذي يدعو إلى الاعتبار إن كل الألقاب التي لقب بها الملك عبد العزيز – رحمة الله – عربية الأصل، ووردت من حيث الأصل في القران الكريم والحديث الشريف، وأتت دالة على أصالته وانتمائه للعروبة والإسلام.

ألقاب الملك عبد العزيز وأصولها التاريخية

الحق أن الألقاب التي تلقب بها الملك عبد العزيز – رحمة الله – كان يقصد بها أمور مختلفة، منها الدعوة إلى تكريمه، وإقرار حقه، والإشادة بمنجزاته، وكسب رضاه وتأييد لمسيرته، وإعلان ولائه لدينه وشعبه ووطنه، وكلها معاني تعكس أصالة فى نفسه، وتمسكا بإسلامه وعروبته.

ويعود الأصل التاريخي لكل لقب منح للملك عبد العزيز- رحمه الله- إلي بداية العصر الإسلامي، ونسوق فى الصفحات التاليات عرضاً مركزًا حول أصول هذه الألقاب لما فى ذلك من أهمية فى طرح التطور.

وكان أول ما تلقب به(الملك) عبد العزيز بن عبد الرحمن- رحمه الله- لقب" أمير" وظهر ذلك حين اجتمع حوله الناس يؤمرونه ويبايعونه أميرًا بعد

---

(١) راجع العدد ٢٦ لسنة ٢ من جريدة أم القرى، والكشاف التحليلي لنفس الجريدة ٢، ص٧٤.

Scanned by CamScanner

نجاحه فى استرداد الرياض، حيث تحلي بخصال الأمير[١]، ويعبر صاحب جريدة المصري عن هذا المتغير فيما أشار بقوله"ويعود عبد الرحمن[٢]. ويتعانق الأب والابن، ويجتمع الناس، ويؤمرون عليها عبد العزيز..." [٣].

ويرجع استعمال لقب" أمير" كاسم وظيفة فى الإسلام إلي عصر النبيﷺ- حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش ووردت اللفظة بهذه المعانى فى أحاديث نبوية[٤]، كما استعملت اللفظة كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية، وظل استخدامها بهذا المعنى فى العصور اللاحقة لعصر الخلفاء الراشدين بإطلاقه على الولاة فى جميع الأقطار الإسلامية سواء أكانوا خاضعين للخلافة خضوعا فعليا أم سلميا أم كانوا مستقلين عنها[٥].

واستعمل لقب" أمير"- أيضا- كلقب فخرى منذ عصر بنى أمية، فأطلق على أولياء العهد، كما أطلق على أبناء الخلفاء فى مصر زمن العبيديين.

وكانت مهمة الأمير فى العصر الإسلامي تتركز فى النظر حول أمور الدين داخل ولايته سيما الصلاة وإمامتها، والإدارة والسياسة والحكم والدفاع وإعداد الجيش وقيادته، والقضاء وتدبير الأموال، وكان الأمير ينيب من يقوم عنه بأداء هذه الأعمال [٦].

---

(١) ساعد العرابي الحارثى: المرجع نفسه ص٤٨.

(٢) يقصد صاحب الجريدة والد الملك عبد العزيز حين سار فى صحبة أسرته قادها من الكويت إلي الرياض بعد استردادها سنة ١٩٠١م.

(٣) ساعد العرابي الحارثى: المرجع نفسه ص٥٦.

(٤) منها ما أخرجه البخارى ومسلم وأوب داو والنسائي.

(٥) حسن الباشا: الوظائف الإسلامية على الفنون والآثار العربية، ط١، ص١١٦- ١١٧، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

(٦) حسن الباشا: المرجع السابق، ص١١٧.

Scanned by CamScanner

ومن الثابت أن نظام التأمير اتخذ هيئته الواضحة فى عصر السلاجقة إذ صارت للأمراء كطائفة- آنذاك- نظم وتقاليد معينه، وكان أن أسند إليهم أهم مراكز البلاط السلطاني، ومناصب الدولة والحربية.

وسرعان ما تعددت مناصب الأمراء، وازداد شأنهم فى الدول الإسلامية التى تأثرت بالنظم السلجوقية على نحو تجلي ظهوره عند الأتابكة والأيوبيين والمماليك فى مصر والشام حيث كان أمراؤهم يشغلون المناصب المتصلة بالبلاط السلطانى، ومناصب الولاية، ونيابة السلطة، ومناصب الكشاف(١).

وظل العمل بلقب أمير قائما بعد الفتح العثمانى لنراه فى تاريخنا المعاصر يشغل حيزًا كبيرًا من اهتمام الحكومات العربية وشعوبها.

وثانى ما يقابلنا من ألقاب(الملك) عبد العزيز- رحمه الله- لقب سلطان، وكان أن بايعه الناس سلطانا على نجد وملحقاتها ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.

وعرف لفظ سلطان فى القرآن الكريم بمعنى الحجة والبرهان، كما ورد فى أوراق البردي العربية منذ القرن الأول الهجري إشارة إلي سلطة الحكومة أو الوالي أو الحاكم، ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة(٢).

واستخدم لفظ سلطان كلقب عام منذ القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي حين استأثر المتغلبون فى الشرق الإسلامي بالنفوذ، وسلبوا سلطة الخليفة(٣)، مثل بنى بويه وسرعان ما صار اللقب عاما على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم.

---

(١) حسن الباشا: المرجع السابق، ص١٦١.

(٢) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٢٣.

(٣) القلقشندى: صبح الأعشي، ص٤٤٨.

Scanned by CamScanner

ومن الثابت أن لقب سلطان أطلق كلقب عام على طغرلبك السلجوقى حين دخل بغداد فى رمضان سنة ٤٤٧هـ، وتوارث خلفاء طغرلبك استخدام اللقب وتتفق المصادر لتاريخية مع النقوش الأثرية بهذا الخصوص، وأصبح اللقب على هذا النحو يتحدد بمدلوله كحاكم أعظم.

وشاع لقب سلطان عند الأسرات الحاكمة التى ورثت حكم السلاجقة فى الشرق مثل أسرة زنكى، ومنها انتقل إلي الأسرة الأيوبية، إذ أطلق على صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧٠هـ[١]، كما ظهر اللقب عند الخوارزميين وسلاجقة الروم بآسيا الصغرى[٢].

وورث المماليك عن الأيوبيين لقب سلطان كلقب عام على الحاكم الأعلي، وكان يفوض هذا الحاكم منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس بالسيادة العامة نيابة عن الخليفة وبعد إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة حيث تيسر للمماليك أن يضفوا على أنفسهم ولاية اسمية عامة على سائر أنحاء العالم الإسلامي.

وسرعان ما اتخذ لقب" سلطان" كلقب عام منذ القرن الثامن الهجرى لكل من تملك ولاية عامة مستقلة فى العالم الإسلامي.

وكان يفتتح فى عصر المماليك(٦٤٨- ٩٢٢هـ) بلقب سلطان سلسلة ألقاب السلاطين، فيقال" السلطان السيد الأجل الملك الفلانى..."، وكان نفس اللقب يلحق ببعض الصفات مثل" الأعظم" و" المعظم" [٣].

---

(١) أضفى بن شداد المتوفى ٦٣٢هـ هذا اللقب على صلاح الدين الأيوبي وتمسك به خلفاؤه من الأيوبيين والمماليك كما أشار ابن واصل المتوفى سنة ٦٩٧هـ إلي تلقيبه بهذا اللقب.

(٢) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٢٧.

(٣) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٢٩.

Scanned by CamScanner

ومن الثابت أن لقب سلطان أطلق كلقب عام على طغرلبك السلجوقى حين دخل بغداد فى رمضان سنة ٤٤٧هـ، وتوارث خلفاء طغرلبك استخدام اللقب وتتفق المصادر لتاريخية مع النقوش الأثرية بهذا الخصوص، وأصبح اللقب على هذا النحو يتحدد بمدلوله كحاكم أعظم.

وشاع لقب سلطان عند الأسرات الحاكمة التى ورثت حكم السلاجقة فى الشرق مثل أسرة زنكى، ومنها انتقل إلي الأسرة الأيوبية، إذ أطلق على صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧٠هـ[١]، كما ظهر اللقب عند الخوارزميين وسلاجقة الروم بآسيا الصغرى[٢].

وورث المماليك عن الأيوبيين لقب سلطان كلقب عام على الحاكم الأعلي، وكان يفوض هذا الحاكم منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس بالسيادة العامة نيابة عن الخليفة وبعد إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة حيث تيسر للمماليك أن يضفوا على أنفسهم ولاية اسمية عامة على سائر أنحاء العالم الإسلامي.

وسرعان ما اتخذ لقب" سلطان" كلقب عام منذ القرن الثامن الهجرى لكل من تملك ولاية عامة مستقلة فى العالم الإسلامي.

وكان يفتتح فى عصر المماليك(٦٤٨- ٩٢٢هـ) بلقب سلطان سلسلة ألقاب السلاطين، فيقال" السلطان السيد الأجل الملك الفلانى..."، وكان نفس اللقب يلحق ببعض الصفات مثل" الأعظم" و" المعظم" [٣].

---

(١) أضفى بن شداد المتوفى ٦٣٢هـ هذا اللقب على صلاح الدين الأيوبي وتمسك به خلفاؤه من الأيوبيين والمماليك كما أشار ابن واصل المتوفى سنة ٦٩٧هـ إلي تلقيبه بهذا اللقب.

(٢) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٢٧.

(٣) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٢٩.

Scanned by CamScanner

واستمر العمل بلقب سلطان عند العثمانيين، ومنهم انتقل فـــى الأوقـــات اللاحقة إلي سائر النواحى فى العالم الإسلامي حتى ظهر جليًـــا فـــى المنطقـــة العربية فى تاريخنا المعاصر.

وثالث ما يقابلنا من ألقاب الملك عبد العزيز- رحمه الله- لقب" ملـــك"، وقد لقب به -رحمه الله- حين بايعه الناس ملكا على الحجاز فى سائر النـــواحي سنة ١٩٢٦م، وكان أن لقي قبولا واعترافا من قبـــل الـــدول الكبـــري الاتحـــاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا بوصفه ملكا [١]، كما راسله بهذه المناســـبة أهـــالي النواحى ببرقيات التهانى[٢].

وكان لقب ملك يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، باعتباره أحد الألقاب الخاصة بأرباب الوظائف المعتبرة التى بها انتظام أمور الحكم وقوامها، وصار يقال فى الإسلام لموضع شاغله " المملكة".

وعرف لقب"ملك" فى اللقاءات السامية، كما ورد ذكـــره فـــى النقـــوش العربية القديمة، وبعض الآيات القرآنية[٣].

وتطور استخدام لقب ملك فى الدولة الإسلامية بحيث صار من الـــسهل إطلاقه على بعض الولاة المستقلين عن سلطة الخلافة، كما اســـتبد بـــه بعـــض الأمراء بتأثير نفوذهم، فعرف عند بنى سامان فى القرن الرابع الهجري، وبنـــى خوارزم والغزنويين فى القرن الخامس الهجري، كما عرف فى عصر السلاجقة فى بلدان المشرق باعتباره لقبًا للولاة الفرعيين لاختصاص أسرة السلاجقة بلقب

---

(١) الكشاف التحليلي لجريدة أمر القرى، صفحة ٨٠.

(٢) الكشاف التحليلي لجريدة أمر القرى، صفحة ٨٠.

(٣) سورة الكهف- آية ٨٠، وسورة النحل، آية ٣٤.

Scanned by CamScanner

سلطان، وأطلق اللقب على رؤساء الدولة فى عهد بنى أيوب[١] والمماليك فى مصر والشام[٢]، وشاع استعماله فى العصور المتأخرة حتى أصبح العمل به ضرورة فى التاريخ المعاصر وبالذات فى المنطقة الشرقية وكان لقب" ملك" يدخل الإسلام فى تكوين بعض الألقاب المركبة، مثل" ملك الإسلام" و" ملك البرين" و"ملك البحرين"[٣].

أما لقب " الإمام" الذى لقب به الملك عبد العزيز- رحمه الله- فقد ورد ذكره بمعناه المعروف فى القرآن الكريم[٤].

أما لقب الغمام كاسم لوظيفة لمن يلي أمور المسلمين، غير أنه لم يطلق على خلفاء صدر الإسلام، وجري إطلاقه عرفا على الخليفة على بن أبي طالب -رضي الله عنه-

وكان أول من تلقب بلقب إمام فى الإسلام هو إبراهيم بن محمد أول خلفاء بنى العباس[٥]وصار اللقب يطلق على كل من تولي الخلافة منذ عهد الخليفة العباسي المهدى[٦] الذى تلقب به وهو ولي عهد ثم خليفة.

واستخدم لقب" إمام" بوصفه نعتا، فنعت به الأمويون فى قرطبة، والموحدون[٧].

---

(١) حكموا مصر فيما بين ٥٦٧هـ- ٦٤٨هـ.

(٢) حكموا مصر فيما بين ٦٤٨هـ-٩٢٢هـ.

(٣) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٤٩٧- ٥٠٢.

(٤) سورة البقرة آية ١٢٤، وسورة الفرقان أية ٣٤.

(٥) القلقشندى: صبح الأعشى، ط٦، ص١٠، دار الكتب المصرية.

(٦) تولى خلافة بنى العباس فيما بين ١٥٨- ١٦٩هـ.

(٧) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص١٦٩- ١٧٠.

Scanned by CamScanner

وتشير الأحاديث النبوية أن الإمام فى عصر النبي محمدﷺ كان اسما للحاكم الذى يرعى شئون المسلمين بتغليب المعنى الدينى، ويشير اللقب بهذا المعنى فى صدر الإسلام إلي إثبات أحقية الملقب فى الخلافة، بتغليب الصفة الدينية.

وقد عنى فقهاء المسلمين بالإمامة وفسروها بأنها حكم المسلمين فى الأمور الدينية والدنيوية، واشترطوا بأن يتوفر فى الإمام العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس[1].

أما إمامة الصلاة فكانت منذ صدر الإسلام أهم الوظائف الدينية التى تتبع الخليفة مباشرة، وظهرت أهميتها منذ استخلاف النبي -ﷺ- لأبي بكر -رضي الله عنه- فى إمامة الصلاة، إذ اعتبر كل الاستخلاف علامة على موافقته-ﷺ- لاستخلاف أبي بكر فى إمامة المسلمين من بعده.

وكان الخلفاء يؤمون المصلين بأنفسهم، ثم استنابوا من يقوم بهذه المهمة، كما قام بهذه الإمامة الولاة فى الأقاليم نيابة عن الخلفاء.

وكان لفظ إمام يستعمل-أيضا- بمعنى قدوة المسلمين فى أمور الفقه والشريعة، وفى هذا الإطار عرف لقب" أئمة المذاهب" الذى أطلق على أبي حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل- رضوان الله عليهم- وغيرهم من رجال الدين، وتطور مدلول اللفظ حتى أصبح من المصطلح عليه عرفا أن يطلق على أهل الصلاح والزهد والعلم والشريعة.

---

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص١٨٣، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

Scanned by CamScanner

والأمر الجدير بالاعتبار أن لقب الإمام قد تطور استخدامه فـــى نهايـــة العصور الوسطي، إذ صار ينعت به السلاطين، وتجلي ذلك فى إطلاقه على كل من السلطانيين جقمق، وقايتباي فى مصر والشام[1].

ومهما يكن من أمر فإن استعمال السلاطين لقب الإمام قد عنى به مـــن أجل اتساع نفوذهم فى وقت اضمحل فيه مركز الخلافة، وتبدل سلطته الدينيـــة، ولا يبعد أن يكون تلقب السلاطين بلقب الإمام ناتجا عن شعورهم بانتهاء ســـلطة الخلفاء الدينية والسياسية منذ إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة.

واستخدام لقب الإمام عند السلاطين العثمانيين لكونهم صاروا منافـــسين فى التصدى للدفاع عن الدين والجهاد فى سبيله وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية، وهكذا استمر العمل بهذا اللقب لنراه معمول به فى تاريخنا المعاصر وبالذات فى منطقتنا العربية.

وصفوة القول فإن الألقاب التى تلقب بها الملك عبد العزيز- رحمه الله- قد انبثقت من أصول عربية إسلامية منذ صدر الإسلام وتوالي العمل بهـــا فـــى سائر العصور حتى وجدناها تؤثر فى تنشيط الحياة السياسية والدينية فى تاريخنا الحديث والمعاصر.

---

(١) تجلي ذلك فى نقش أثري مؤرخ سنة ٨٥١هـــ، وآخر بالجامع الأزهر بالقـــاهرة، انظـــر حسن الباشا: الوظائف الإسلامية على الآثار العربية، ص٢، ص١٠٥، وكتاب الألقـــاب، ص١٧٢.

Scanned by CamScanner

ألقاب الملك عبد العزيز وأبعادها السياسية:

يعد الملك عبد العزيز أكثر المعنيين من رموز الإسلام بالتلقيب فى عالمنا المعاصر، وتبرز أهمية التلقيب فى تطور حياته السياسية إذا علمنا أنه الرمز الذى تميز وعلى مدى أكثر من نصف قرن بألقاب تعكس مراحل تكوين دولته، وتوسعاتها، ومن ثم تطورها[1]بحيث يمكن القول بأن الألقاب فى حياته تقف دليلا على دور التلقيب فى حياة الحكام والشعوب بوصفه نموذجا محترما لقائد همام ملهم كان يتمثل بفكره الثاقب ووعيه السياسي دلالة كل لقب تلقب به، ومسئوليته إزاء حمله أمام شعبه وأمته.

وكان لتدرج التلقيب فى حياة الملك عبد العزيز تبعا لسلسلة المراحل التى خاضها دور ملموسا فى صنع التطورات السياسية التى لازمت شعبه، ومما لا شك فيه أن ما تحلي به -رحمه الله- من صفات تعكس معانى الشجاعة والقوة فى إبداء الحق والدعوة إليه، وما كان يراوده من طموحات بفعل آثار العامل البيئي- على مر فترة زمنية فى حياة أبيه ليصير شابا يافعا- قد عبد له طريقا من خلاله بات مثلا يحتذى تتوافر عليه الوفود والجماعات، ويتآلف معه المخلصون مؤيدين ومبايعين له تارة بالإمارة، وأخرى بالسلطنة، وثالثة بوصفه ملكا.

ومن أقدم ألقابه وأطولها عمرا لقب" الإمام" الذى لازمه طيلة حياته وإلي أن لقي ربه؛ وكان أن ورث عبد العزيز هذا اللقب عن أبيه الإمام وأئمة الدولتين السعوديتين الأولي والثانية باعتبارهم رمزًا للدعوة والدولة معًا[2].

---

(١) إبراهيم بن عويض العتبي: تنظيمات الدولة فى عهد الملك عبد العزيز، ص٥٨.

(٢) إبراهيم بن عويض العتبي: المرجع نفسه، ص٥٨.

Scanned by CamScanner

ولسنا بحاجة إلي تباين مدلول الإمامة فى حياة الشعوب، وأهميتها السياسية فيما نلمسه من دور كان لها فى بناء الدولة على أساس عقدى متين يدفع بحياة هذه الشعوب إلي الترقى وبلغ النهضة والتقدم والحق أن الملك عبد العزيز كان يخوض معاركه السياسية بكل أحداثها فى إطار أنه الإمام الراشد الموجه النافع لوطنه وشعبه خلال أكثر من نصف قرن.

وتتجلي آثار أعماله- بوصفه إماما فيما دفع به" المخاطبة بالإمام" حين أعلن عن ميلاد الدولة السعودية الحديثة أو الثالثة وإعلانه لكونها دولة تتبنى منهاجا عقديًا ودستورًا تشريعيا يطبق الشريعة الإسلامية نصا وروحا انطلاقا من الكتاب والسنة المطهرة، وفى ذلك كله إشارة إلي السياسة التى تحدد التعامل مع الآخر والمتغيرات الدولية والتطورات الداخلية بعد أن بين الهوية والثوابت[1].

والأمر الجدير بالاعتبار أن تلقيب الملك عبد العزيز بالإمام إنما جاء مواكبا لنصر سياسي كبير كان قد أحرزه فى حياة أبيه الإمام ومنذ توليه الحكم فى نجد سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م؛ ومن الثابت عند المؤرخين أن ذلك اللقب قد صار من أحب الألقاب على مر كافة مراحله السياسية[2].

ومن أهم المظاهر التى تعكس الأبعاد السياسية لإمامته -رحمه الله- دعوته لتوطين البدو، إذ كان يرمي من وراء تلك الدعوة عملا جادا

---

(١) إبراهيم محمد العواجي وناصر إبراهيم آل تويم: الإدارة المحلية فى عهد الملك عبد العزيز، دراسة تاريخية تحليلية- بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية فى مائة عام ٧-١١ شوال ١٤١٩/ ٢٤/ ٢٤- ٢٨ يناير ١٩٩٩، ص٣١، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٢) سعيد بن عمر آل عمر: ألقاب الحكام نشأتها وتطورها ودلالاتها فى منطقة الخليج العربي- الدارة، ١٤٢٠هـ، ص١٥٥.

Scanned by CamScanner

مرجوا يهدف إلي صلاح الإنسان وخير الإنسانية فيما أقبل عليه بوعى سياسي نحو تحقيق مطالب اجتماعية واقتصادية وثقافية من شأنها أن تنقل مجتمع البادية من حالة اللاستقرار التى انطوت على السلب والنهب والغزو إلى عهد البناء والاستقرار والزراعة فى وطن بات أحوج ما يكون إلى الذود عنه[1].

ومما يكشف دواعى إمامته فيما أقدم عليه من أجل توطين البدو أن فكره السياسي دعاه إلى المؤاخاة بين الهجر متخذا إياها أساسا لبناء دولته الحديثة تأسيا بسياسة النبي الخاتم -محمد ﷺ- حين دعا إلي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فى مجتمع المدينة المنورة، مؤسسًا عليها دولته الناشئة، التى تبنت نهجًا قويًا مضي بها بثبات قرونًا عديدة[2].

وكان أن صنع الملك عبد العزيز من توطين البدو جماعة الإخوان التى أسهمت فى بلورة خطوط سياسية متباينة ما كان لها أن تتأتى لولا قيادته لعناصر التوطين انطلاقا من إمامته وثقة تابعيه ومريديه فى شخصه باعتباره إماما، وحول هذه الخطوط السياسية التى انبثقت عن الإخوان فى مواطن الهجر يدور حديثنا-فيما يلي- دونما رغبة منا فى عرض أدنى تفاصيل تعارض حرصنا على وحدة الموضوع.

---

(١) انظر أحمد سعد الدين طربين: الملك عبد العزيز ومنهجه فى الحكم والإدارة، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية فى مائة عام، ص١١.

(٢) حول مبدأ المؤاخاة ودوره فى تكوين الدولة الإسلامية فى المدينة المنورة، انظر ابن هشام: سيرة النبي -ﷺ- ص١٢٣- ١٢٤، وأحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة فى الجاهلية، عهد الرسول، ص٤٠٨- ٤٠٩.

Scanned by CamScanner

وأول ما يلفت نظرنا فى شأن الإخوان أنه عل ربما إلى تكوينه الملك عبد العزيز بتأثير إمامته من أجل بلورة مشروع حضارى متعدد المرامي تحقيقا لأهداف سياسية تنشد فى المقام الأول خدمة دينه وشعبه ثم أمته.

من ذلك رؤيته الثاقبة فى طمس معالم التقاليد الصحراوية والقبائلية واستبدالها برابطة الأمة والوطن فى محاولة ناجحة لجعل مستقرات الهجر مواطن مرتبطة بالشريعة والعقيدة الإسلامية الصحيحة، الأمر الذى أثار إعجاب مؤرخ مثل ثيزجر Thesiger إزاء أهم مظهر من مظاهر الوحدة بين سكان الهجر الذين تجمعوا بإشارة من الإمام عبد العزيز يدعون للجهاد بسيوفهم اللامعة تحت علم أخضر بحدود بيضاء وعليه لا اله إلا الله محمد رسول الله، وعبر ثيزجر فى هذا السبيل قائلا" إن من دواعي العجب ألا ينشأ بين سكان الهجر أى صراع بسبب اللون والقومية أو الطبقية وهى الأمور التى اقترنت بتاريخ وحضارة أوربا(١).

ومن نتائج قيادته باعتباره إماما أنه حقق فى المجال السياسي من وراء مشروع الهجر ودعاوى التوطين انجازا سياسيا رائعا، إذا لأول مرة عرفت تلك المساحات الشاسعة التى كان يشغلها وطنه، وتلك القبائل الكثيرة المتنافرة التى أيدته وخضعت لنفوذه حكومة قوية أساسها الدين والشريعة(٢).

وتتجلي لنا أهداف الملك عبد العزيز السياسية فيما دفعت به إمامته إلي المضي قدما بمشروع التوطين نحو تغيير عقلية البدو بأطر جديدة أطلق عليها

---

(١) موضى بنت منصور بن عبد العزيز: الهرج ونتائجها فى عصر الملك عبد العزيز ،ص٣٢٥.

(٢) موضى بنت منصور بن عبد العزيز: المرجع السابق، ص٣٢٨.

Scanned by CamScanner

مؤرخو أوروبا"ثورة سعود" وأصدق تعبير عن ذلك الاتجاه مـا أورده المـؤرخ إدنز Edeans فى كتاب بعنوان" تحليل لثورة سعود The anatomy of the Saud revolution بما يشير إلي أن تغيير البدوى قد جاء ثمرة من ثمرات ذلك الالتحام بين البيت السعودي والعقيدة الصحيحة، وفـى ذلـك يقـول(إن أعظـم إصلاحات الملك عبد العزيز هو إنه كأنه أشعل شمعة فى أدمغة البدوى) (١).

ولا يخفى علينا فعالية تلك الآثار التى ترتبت على تكوين الهجر وصـنع الإخوان فى المجال السياسي، لعل من أبرزها أن الإمام عبد العزيز قـد حقـق نتائج فى هذا الميدان ساهمت فى قيام دولة حديثة تنسجم مع مقتضيات العـصر تديرها- على نحو ما أشرنا- حكومة مركزية أساسها العقيدة والشريعة.

وتظهر مرامى الإمام عبد العزيز السياسية فى اتخاذ إجراءات تمـضى بوطنه وشعبه إلى النهوض والارتقاء من خلال اهتمامه بتعليم البدو، إذ كان على كل مطوع أن يعلم عددا من الأفراد، ولما تكاثر عدد الهجر توارد الطلب علـى المعلمين الذين تلقوا العلم بالرياض فقها ولغة ليقوموا بـالتعليم ومحـو الأميـة واستخدم الملك عبد العزيز كبار العلماء، وندبهم فرادى لتفقيه سكان الهجر فـى الدين ليكون الإسلام بذلك أساسا للحياة فى الهجر، ويـري مـولن Meulen أن الملك عبد العزيز كان يغترف من ينابيع غده، أهمها ينبوع العقيدة (٢).

وكان الإمام عبد العزيز بحسه السياسي الذى تعمق بعد أن بويع إمامـا يعلم أنه لا تستطيع رابطة ما أن تؤدي إلى تماسك تلك العناصر البدوية المشغولة بالولاء الضيق المحدود سوى رابطة الدين والدعوة السلفية، ولذا عمل على بعث

---

(١) موضى بنت منصور بن عبد العزيز: المرجع السابق، ص٣٢٤.

(٢) موضى بنت منصور بن عبد العزيز: نفسه، ص٣٣٠.

Scanned by CamScanner

آخر لدعوة التوحيد[1]، وكان أن أدرك -رحمه الله- ما كان يرمي إليه المصلح الدينى الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى منتصف القرن الهجرى الثانى عشر/ الميلادي الثامن عشر بطرحه حلا إسلاميا دعا فيه تلك القبائل المتنافرة إلى الإيمان بدعوة السلام بوازع إيمانه [2].

ولا ننسي أن الإمام عبد العزيز بدافع إمامته قد نجح فى ترسيخ قوته العسكرية التى تكونت من سكان الهجر، وتشير الوثائق عن قلق بريطانيا إزاء هذا الانجاز الرائع الذى رأت فيه عاملا مشجعا يمكنه من الاستيلاء على الحجاز، ويتوفر لديه بذلك عملا وانجازا سياسيا إسلاميا يسمح بامتداد العقيدة الغراء الصحيحة إلى هذا الإقليم ومناطق أخرى شاسعة، وعبر مندوبو بريطانيا عن جزعهم من الانتشار السريع للعقائد الأصولية لسكان الهجر، واعتقدوا أن مثل ذلك أن حدث فإنه(سوف يدمر ما أسموه ميزان القوى فى الجزيرة العربية كلها، لخطورة هذه الطائفة التى ربيت على هذه المبادئ وأصبحت مقيدة بشخصية رجل واحد هو الإمام الملك عبد العزيز[3].

ومما يجدر ذكره أن الإمام عبد العزيز ابن سعود قد أعلن نفسه بتأثير هذه الإمامة قائدا روحيا للإسلام وزعيما للمسلمين معتمدا- بطبيعة الحال- على الإخوان الذين لقنوا العقيدة الأصولية، ودونما دخول فيما آلت إليه هذه الحركة من إخفاق، فإن الثابت تاريخيا يؤكد خوف بريطانيا من إمامة عبد العزيز ابن سعود بسبب نجاحه فى تكوين الهجر على هذا النحو الرائع بدليل إشارة فيلبي

---

(١) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٩.

(٢) أحمد سعد الدين طربين: نفسه والصفحة.

(٣) موضى بنت منصور بن عبد العزيز: نفسه والصفحة.

Scanned by CamScanner

التى تفيد بأن الإمام عبد العزيز كان باستطاعته أن يعيد الإمبراطورية العربية، وأن يملأ الفراغ الذى أحدثه الترك، بتشجيع ذلك النجاح الذى أحدثه من وراء حركة الإخوان[١].

وتلمس الأبعاد السياسية لإمامة عبد العزيز ابن سعود فيما أشار إليه كلايتون من أن الإمام والإخوان لو ساروا بالمعدل الذى حققوه حتى عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م(لأعادوا إمبراطورية العرب الأولي)[٢]، بل أن الإمام عبد العزيز – نفسه– توقع بفعل هذه الحركة الوصول إلي ما أشار إليه الأوربيون بقوله" لو وفق الله أبنائي، كما وفقنى فسيملكون مقدرات مائة مليون مسلم..."[٣].

وتظهر إمامة الملك عبد العزيز بن سعود فيما أقدم عليه من إجراءات فى شأن ضبط أمور دولته وتوطيد حكمه، وتتجلي أبعاد إمامته السياسية فى هذا السبيل بعد أن جنى ثمار جهده من وراء التوطين الذى أثبتت نتائجه نجاحا هائلا أظهرته حكومة ثابتة واستقرار يؤكد أهمية الحاجة إلي القانون والنظام والحكومة[٤]، ويدعونا ذلك كله إلي القول بأن الملك عبد العزيز –رحمه الله– ازداد تأسيا بمواطن الهجر وحركة الإخوان برسول الله ﷺ حين أتخذ من الهجرة من مكة إلي المدينة أساس لتكوين الدولة الناشئة والحكومة والجيش[٥].

---

(١) محمد جلال كشك: السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشريعة للنظام السعودي، ص٦١٧.

(٢) محمد جلال كشك: نفسه ص٦١٧.

(٣) محمد جلال كشك: نفسه ص٦١٧.

(٤) موضى بنت منصور بن عبد العزيز: نفسه، ص٣٢٦.

(٥) حول هذا السبي انظر أحمد إبراهيم الشريف: نفسه، ص٤٢٦– ٤٢٧.

Scanned by CamScanner

وانطلاقا من رغبة الملك عبد العزيز فى أن يحالف حكمه نجاحا راح يدعم سياساته الخارجية والداخلية بفكره المنبثق عن إمامته، فمنذ اللحظة الأولي وفى وقت كان يعد عدته لمعركة تحرير الرياض ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م كان حريصا على أن يأخذ إيمان البيعة من رجاله وأتباعه بمناصرته حتى النهاية[١]. وكان -رحمه الله- يخاطب بالإمام فى كل معاركه التى خاضها ضد ابن الرشيد بعد تحريره للرياض- وبالذات- تلك التى استهدف من ورائها تصفية الوجود الرشيدى جنوب الرياض ووحد بها القصيم وذلك فى ابن الجراد ١٣٢١هـ/١٩٠٤م والبكيرية فى ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م والشنانة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م وروضة ابن مهنا بالقرب من بريدة حيث لقى عبد العزيز بن متعب الرشيد مصرعه ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م[٢].

سرعان ما واصل الملك عبد العزيز جهوده بدافع إمامته، وتأسيا بعهد الراشدين- رضي الله عنهم- حين دعا أولهم الخليفة أبو بكر الصديق إلي توحيد بلاد العرب[٣]، وفى هذا المضمار نذكر جهود الإمام عبد العزيز فى تحرير المنطقة الشرقية من الوجود العثمانى وآل رشيد فى ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، بعد أن نجح نجاحا رائعا فى توحيد الإحساء والقطيف، وكان -رحمه الله- يمضى بدافع إمامته نحو إحراز نتائج سياسية ذات مغزى بعيد، فدعا إلي توحيد عسير، ومن

---

(١) هاشم بن سعيد النعمي: توحيد المملكة العربية السعودية وإعادة بنائها فى عهد الملك عبد العزيز- بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية فى مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١١.

(٢) هاشم بن سعيد النعمي: نفسه، ص١٦- ٢٣، انظر أيضا فيصل الحجيلان: توحيد المملكة، ص١٤.

(٣) حول هذه الجزئية انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، أحداث سنة ١١هـ.

Scanned by CamScanner

أجل ذلك بعث بجيوشه من الرياض ١٣٣٨هـ، فى وقت كان فيه مشغولا بفتح حائل، وما لبث أن اتخذ من الإجراءات نحو تأمين فتوحاته فى حركة توسعية استهدفت فى وقت لاحق توحيد الحجاز.

كما تتجلي إمامة الملك عبد العزيز بن سعود فى المجال السياسي فيما انتهجه من أسلوب فعال يعود من حيث الأصل إلى عهد نبوة رسولنا الكريم محمد ﷺ، وحول هذا الأسلوب نخص بالذكر نجاح الإمام الملك عبد العزيز فى دخول مكة دون إراقة دماء مما ترك أثارا حسنة فى نفوس شعوب العالم الاسلامى باعتبار أن مكة قبلة المسلمين لا يحل فيها القتال(١).

أما علاقته بشعبه، وضبطه لدولته، فقد اثبت كفاءة نادرة فى تسييرهما، فإمامته- رحمه الله- جعلته يهدف إلى جعل أحدهما أساسا لتكوين الآخر، وهكذا كان ارتباطه بممثلي شعبه أينما حل أو ارتحل، ومنه أخذ يمضى فى ترسيخ حكم ثابت قوى، ولنضرب مثلا فيما كان يعقده بالرياض ومنذ اللحظات الأولي لحكمه من لقاءات سنوية هامة يحضرها الأعيان ورؤساء العشائر وأمراء الهجر من جميع أنحاء المملكة حيث كان يتبارى هؤلاء المجتمعون بإبداء أرائهم(٢)، كما كان - رحمه الله- يعقد اجتماعات خاصة لدراسة القضايا السياسية فى حضور والده الإمام عبد الرحمن، وولي عهده ومستشاره ووزراؤه، وأعضاء الشعبة السياسية وبعض كبار العلماء لمناقشة أمور الدولة ذات الاهتمامات الآنية (٣).

---

(١) هاشم بن عيد النعمي: نفسه، ص٣٩.

(٢) إبراهيم بن عويضى العتيي: تنظيمات الدولة فى عهد الملك عبد العزيز، ص٦١- ٦٢.

(٣) المرجع السابق، ص٦٢.

Scanned by CamScanner

وتأتى ذروة نجاحه فى العمل السياسي بتأثير اتخاذه لمبدأ الشورى أساس لتوطيد حكمه،من ذلك الاجتماع العام الذى عقده ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وحضره ثلاثة الآف من أهل الحل والعقد، ونتج عنه إعلان نجد -مكة وكان أن نص فى مرسوم أصدره - رحمه الله- آنذاك على أنه قد أصدر هذا المرسوم(بناء على ما عرضه علينا أهل الحل والعقد من رعايانا فى سلطنة نجد وملحقاتها...)[١]، ومن ذلك الاجتماع الذى دعا إلى عقده فى الرياض ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م ونتج عنه تأسيس مجلس أعلي للدولة، وتكوين قيادة عليا للقوات العسكرية برئاسة ولي العهد[٢]، ومن الثابت أن الشورى فى الإسلام أمر واجب وضروري فى إدارة العمل السياسي امتثالا لأحكام القرآن[٣]. والسنة المطهرة، وعملا بالنظام المثالي الذي اتخذه الأئمة الراشدون فى حكم الدولة الإسلامية فى صدر الإسلام، ومن هنا كان حرص الإمام الملك عبد العزيز على أن تكون الشورى مبدأ معمول به فى جميع شئون الدولة، وأن يكون المعنيون بهذا المبدأ من العلماء وأهل الفطنة والذكاء والخبرة فضلا عن الصدق والإخلاص والشجاعة، وفى إطار ذلك وجه الناس والوزراء والأعيان وأمراء المناطق إلي من يملك المشورة من أجل نماء البلاد وصالح العباد كل فيما يخصه، وفى ذلك يقر - رحمه الله- بقوله" ومن يملك فى نفسه لباقة إلى الدعوة إلى الله فليعرض نفسه، وما عنده على المشايخ والمذكورين أن كان بالعارض؛ فعلي شيخنا وإمامنا أيده الله

---

(١) إبراهيم بن عويضى: نفسه، ص٦١.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

(٣) القرآن الكريم: سورة الشوري آية ٣٨، آل عمران آية ١٥٩.

Scanned by CamScanner

وأبقاه عبد اللطيف، وما أن كان بالوشم فعلي أخيه محمد بن عبد اللطيف، وإن كان فى سدير فعلي الشيخ عبد الله العنقري، وإن كان فى القصيم فعلي الشيخ عبد الله بن محمد آل سليم...."(١).

وكان لاهتمام الإمام الملك عبد العزيز بقضايا العالم الإسلامي شأن كبير من عنايته، حيث أظهر فى هذا المجال تفوقا هائلا؛ فبفعل إحساسه بوصفه إماما راح يبذل قصارى جهده من أجل تحرير فلسطين وسورية ولبنان من وطأة الاحتلال الأجنبي، وكان يتدخل بهذا الخصوص لدى حكومات فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، كما أوضح بقوة حق العرب فى فلسطين ولعل قولته المشهورة للرئيس الأمريكي روزفلت ١٩٤٥م" كيف أصافحك وأنت تساعد الصهاينة ضدنا"(٢) لأصدق دليل على الدور السياسي العظيم لإمامته- رحمه الله.

وكان - رحمه الله- حريصا على أن يكون التآخي لتكون كلمة الله هى العليا سبيلا لعلاج شئون العرب والمسلمين فى كافة البلدان، وفى ذلك يقول(يجب على كل مسلم أن يأمر بالتآخي والتآزر لتكون كلمة الله هى العليا، وأن تكون مصداقا لقوله ﷺ" المؤمن للمؤمن كالبنيان"، فالغفلة غير طيبة، وأنى أخاطب إخواننا فى مصر والعراق وسوريا وفلسطين، فنقول لهم، إن المصلحة واحدة، والنفوس واحدة،.... وأوصيكم بالتحاب"(٣).

---

(١) هند بنت ماجد بن خشيلة: منهجية القيادة وقيادة المجتمع، دراسة تحليلية لشخصية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من خلال خطبة، ص٢٤- ٢٥.

(٢) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص١٦

(٣) هند بنت ماجد بن خشيلة: نفسه، ص٢٦.

Scanned by CamScanner

أما لقب أمير فقد تزامن إطلاقه على عبد العزيز فى وقت كان ينظر إليه بوصفه إماما، وبعد هذا اللقب إلى جانب إمام من أقدم ألقابه وتلقب به ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، بعد أن حرر الرياض، وحينذاك أصر والده الإمام بأن تكون الإمارة له تقديرا منه(لبطولة الابن وقوة عزمه على المضي قدما نحو تحقيق أهدافه)[١]، وهكذا وعلى أثره تمت البيعة لعبد العزيز

وتلقب عبد العزيز بأمير نجد ورئيس عشائرها، وتأتى مراسلاته مع الشريف حسين عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م دليلا قاطعا على ذلك[٢]، وظل هذا اللقب ملازما لحياته الجهادية حتى سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م[٣].

ويتمحور البعد السياسي لعبد العزيز بن عبد الرحمن – رحمه الله- باعتباره أميرا صاحب إمارة خلال الفترة من ١٣٢٠هـ/١٣٣٩هـ/ ١٩٠٢-١٩٢٠م حول اهتماماته بالمسألة الأمنية التى اتخذها سبيلا لتأمين منجزاته العسكرية فى إطار المرحلة الأولي من مراحل تكوين الدولة الحديثة، وفى هذا السبيل نذكر تحصينه لمدينة الرياض ببناء سور على أنقاض سورها القديم الذى هدمه محمد العبد الله الرشيد ١٣٠٩هـ/١٩٨١من وكان أن أكمل السور فى خلال خمسة أسابيع، وجعله محيطا بالمدينة، كما اعتاد – رحمه الله- على تحصينها وقبل الخروج منها درءا لأى خطر قد يطرأ عليها بدليل أنه أعاد تحصين هذه المدينة قبل خروجه منها قاصدا الدلم لضم المناطق الجنوبية، الأمر الذى عرقل

---

(١) فيصل الحجيلان: نفسه، ص١٢.

(٢) إبراهيم بن عويضى العتيبي: نفسه، ص٥٨.

(٣) سعيد بن عمر آل عمر: نفسه، ص١٥٠.

Scanned by CamScanner

على جيش ابن الرشيد الطريق وحال دون دخوله الرياض[١]، ومما قيل أنه قد لقى فى الرياض- آنذاك- مع والده حوالي ألف مسلح للدفاع عن المدينة.

وكان الإمام عبد العزيز- وهو الأمير- يقول على أهمية القيادة الحكيمة لجيشه ودورها فى تعبيد الطريق لبناء الدولة، ومنه ما تشير المراجع إلى دوره فى إعداد عناصر جيشه الأولية دونما تصغير من أهميتها بالرغم من قلة عددها ومددها- آنذاك- وعلى هذا النحو كان - رحمه الله- يظهر إعجابه وفرحته بوصفه أميرا فى بداية مراحله السياسة والجهادية بقيادة ألف وخمسمائة مقاتل بينهما أربعمائة فارس[٢]، وكان أن خاض بنفسه فى هذه المرحلة ٤١ معركة جرح فيها أربع عشر مرة[٣].

ومن عمق اهتمامه بالمسألة الأمنية حين كان أميرا واعتبارا من ١٣١٩/١٠/٥هـ/ ١٩٠٢/١/١٥م أخذ يعمل على تثبيت أوضاعه الداخلية فى المناطق التى استعادها(مع الاستعداد والتهيئة المعنوية والمادية لضم الأقاليم الأخرى التى شكلت فيما بعد المملكة العربية السعودية التى استكملها فى خلال ربع قرن بعد تحريره للرياض)[٤].

ومما يجدر ذكره أن عبد العزيز بن عبد الرحمن بوصفه أميرا، وفى مرحلته الأولي على طريق تكوين الدولة الحديثة كان لا يتدخل فى شئون الإدارة المحلية للأقاليم التى ضمها إليه إلا فيما يتصل بالأمن[٥].

---

(١) هاشم بن سعيد النعمى: نفسه، ص١٦.

(٢) هاشم بن سعيد النعمى: نفسه، ص١٧، وانظر أيضا فيصل الحجيلان: نفسه ص١١.

(٣) هاشم بن سعيد النعمى: نفسه، ص٦٤، أحمد بن سعيد طربين: نفسه، ص١٩.

(٤) إبراهيم محمد العواجى، وناصر إبراهيم آل توم: نفسه، ص٣٢.

(٥) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص١٩.

Scanned by CamScanner

وانطلاقا من اهتمامه بالمسألة الأمنية دعا باعتباره أميرا إلي أن يلتف من حوله العشائر، لما فى ذلك من ضرورة فى بداية تكوين الدولة، وفى ضوء ذلك كان يدعو رؤساء العشائر لمجلسه، وظل على ذلك فترة وإلي أن اكتمل تكوين الدولة سياسيا وفى سن النظم[1].

أما لقب سلطان فقد تلقب به الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بعد أن ضم عسير ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، وكان أن عقد مؤتمر عام فى الرياض ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م حيث تقرر فيه منحه لقب سلطان وسمي" بسلطان نجد وملحقاتها" تقديرا لجهوده فى بناء الدولة[2].

ويظهر البعد السياسي لسلطنة عبد العزيز فيما اتجه إليه -رحمه الله- نحو الشروع فى استكمال السياسي لدولته الذى خاض من أجله مرحلة جهادية استغرقت ربع قرن تقريبا بعد تحريره الرياض.

وتمثل الفترة من ١٣٣٩هـ/١٣٤٤هـ/١٩٢٠- ١٩٢٥م المرحلة الأولي من سلطنة عبد العزيز بن عبد الرحمن-رحمه الله- وفيها والى عملياته التوسعية بهدف ضم الحجاز، وفى تلك المرحلة حافظ على سياسته الأمنية التى انتهجها فى ظل الإمارة، لما لها من أهمية، وما كان لها من فاعلية، ومهد بذلك كله للوصول إلى مرحلة لاحقة من أجل توحيد البلاد.

تجلت المهام السياسية للسلطان عبد العزيز آل سعود فى إنهائه للعهد الهاشمي بالحجاز بعد أن خاض عدة معارك أحرز فيها قواده عدة انتصارات على الهاشميين فى الطائف فى صفر ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ومكة بدون سلاح فى

---

(١) إبراهيم بن عويضى العتيبي: نفسه، ص٦٢.

(٢) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٢١.

Scanned by CamScanner

ربيع الأول ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م حيث أعطي الأمان لأهلها بما فى ذلك رعايا الدولة الأجنبية[١]، وجدة عنوة فى جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، والمدينة المنورة حيث استسلمت حاميتها الهاشمية إلي الأمير محمد بن عبد العزيز فى جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

وبضم الحجاز إلى سلطنة نجد أتم السلطان عبد العزيز- فيما نري- المرحلة الأولي من سلطنته، وحقق بها انجازا مؤثرا أضاف إليه نصرا سياسيا كبيرا يظهر من خلال جمعه فى التلقيب بين لقبي سلطان وملك، حيث لقب بعد استصفائه للحجاز بـ"ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها" لتبدأ المرحلة الثانية من السلطنة، وفيها ازداد نفوذه السياسي إلى أبعد مدى بحيث صار من السهل عليه أن يصل إلى تحقيق أكبر انجاز بعد نهاية تلك المرحلة بفترة آلا وهو التوحيد الشامل لدولته بكل أقاليمها المعروفة الآن، بمعنى إنه حقق بعد أن جمع بين مملكة الحجاز وسلطنة نجد كل عناصر ومقومات دولته المعاصرة.

أما لقب ملك، فقد واكب حياة الملك عبد العزيز آل سعود السياسية والجهادية على مر فترتين زمنيتين، أولاهما حينما تلقب به بعد تنازل على بن الحسين ملك الحجاز ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م حيث شهدت تلك الفترة عهدا جامعا بين الملكية والسلطنة لتنتهى فى ١٣٤٥/٧/٢٥هـ١٩٢٧/١/١٩م وحينئذ بايعه أهل نجد فى الرياض ملكا على نجد، أصبح يعرف بـ"ملك الحجاز ونجد وملحقاتها"[٢].

---

(١) فيصل الحجيلان: نفسه، ص١٧.

(٢) سعيد بن آل عمر: نفسه ص١٦٤.

Scanned by CamScanner

وكان أن وضع الملك عبد العزيز أول نظام للدولة من قبل حصوله على لقب ملك بثلاثة أشهر وذلك فى ١٦ صفر ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، حيث أملي مادته بمكة، وتولي صياغته جماعة كانت تعرف بالجمعية العمومية، ونشر بالجريدة الرسمية فى ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م باسم التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية[١]. وتناولت سلطات الملك، ونظام الحكم.

ولما تلقى البيعة -رحمه الله- من أعيان الحجاز وأعضاء المجلس الأهلي بمكة بوصفه ملكا[٢] أبلغ ممثلو الدول الأجنبية التى ما لبثت أن اعترفت بسيادته ملكا على الحجاز، ومنذ ذلك الوقت أخذ يباشر مهامه السياسية، وبدأ ذلك بالدعوة إلى اجتماع فى الجمعية العمومية فى جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، حضرة العلماء والزعماء ورؤساء الحواضر والبوادى، حيث أكد على بيعته مرددين قولهم" يا عبد العزيز إننا نبايعك على السمع والطاعة، وأن نقاتل من تشاء عن يمينك وشمالك، ولو دفعتنا إلى البحر خضناه.. إننا نبايعك على مقاتلة من ينازلك ومعاداة من عاداك، ونقوم معك ما أقمت فينا الشريعة"[٣].

وتجلت الإبعاد السياسية منذ اللحظات الأولي لحصوله على لقب ملك فيما صار لمملكة الحجاز من علاقات سياسية مع عدد من دول العالم، وفيما يلي جدول موضح به الدول المعنية التى ارتبطت بعلاقات سياسية مع المملكة الحجازية[٤].

---

(١) الزركلي: شبه الجزيرة العربية فى عهد الملك عبد العزيز، ج١ص٣٥٣.

(٢) راجع أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٢٩.

(٣) الزركلي: نفسه، ج١ ص٤٧٨- ٤٨٤.

(٤) الزركلي: نفسه، ج١ ص٣٨٣- ٣٨٤.

Scanned by CamScanner

الدولة	تاريخ بدء الدخول فى علاقات مع المملكة الحجازية
حكومة السوفيت	سنة ١٣٤٤هـ/ ١٦ فبراير ١٩٢٦م
الحكومة البريطانية	سنة ١٣٤٤هـ/ أول مارس ١٩٢٦م
الحكومة الهولندية	سنة ١٣٤٤هـ
الحكومة الفرنسية	سنة ١٣٤٤هـ
الحكومة التركية	سنة ١٣٤٤هـ
الحكومة السويسرية	سنة ١٣٤٥هـ/ ١٨ يناير ١٩٢٧م
الحكومة الألمانية	سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م
الحكومة الإيرانية	سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م
الحكومة البولونية	سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م
الحكومة الأمريكية	سنة ١٣٤٩هـ/٤ مايو ١٩٣١م
الحكومة العراقية	سنة ١٣٤٩هـ/٤ مايو ١٩٣١م
الحكومة اليمانية	سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م
الحكومة الإيطالية	سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م

أما تنظيمات الدولة فكانت أهم ما يشغل الملك عبد العزيز بعد حصوله على لقب ملك مباشرة، وتشكلت هذه التنظيمات بتأثير ما كان لبداية عهد الملكية من أبعاد سياسية، ذلك أنه لم يكن للملكة عهد بالوزارات بمعناها المعروف إلا بعد ضم الحجاز إلى نجد، وصار منذ ذلك الوقت للمملكة الحجازية النجدية دور

Scanned by CamScanner

في وضع القواعد والأساليب الحديثة من أجل تنظيم الدولة ووضع تشكيلاتها ولنذكر هنا بالتحديد وزارات الخارجية والمالية والحربية[١]، وهى وزارات أخذت شكلها المتعارف عليه فى وقت لاحق.

وكان من أهم الاتجاهات السياسية التى شكلت محور نظام الحكم فى بداية عهد الملكية الحجازية المضي قدما نحو دعم تماسك أقاليم الدولة وتعميق وحدتها، والأخذ بتنظيمات إدارية على النمط الحديث[٢]، حيث أدمج فى١٣٤٥هـ/١٩٢٦م المجلس الأهلي بمكة فى المجلس الاستشاري، وأوجد لأول مرة وظيفة النائب العام فى الحجاز، إذ تولاها الأمير فيصل – رحمه الله- بوظيفة نائبا للملك، ومسئولا عن تنظيم الإدارة الحجازية فى وقت كان فيه الملك عبد العزيز – رحمه الله- يقيم معظم أيام السنة فى الرياض [٣].

وكان أن اعتنى الملك عبد العزيز – رحمه الله- بضبط أمور المملكة الحجازية من خلال رقابة الأجهزة الحكومية باعتبارها ضرورة لازمة من أجل استقرار النظام العام الذي بدوره يقر بأمن المملكة وثبات العمل السياسي فى شتى أركانها، وهكذا أمر بتشكيل لجنة للتفتيش والإصلاح فى مطلع عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بهدف إصلاح ما تدعو الحاجة إليه عن طريق النظر فيما(يقترحه المواطنون أو يشكون منه سواء كانت إدارة حكومية أو موظفا فيها)[٤].

---

(١) الزركلي: نفسه، ج١ ص٣٥٩- ٣٦٠.

(٢) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص١٨.

(٣) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٢٩.

(٤) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٣٢.

Scanned by CamScanner

وإمعانا فى توطيد أركان المملكة قام الملك عبد العزيز بتكليف النيابة العامة للإشراف على لجنة التفتيش والإصلاح، وتنظيم أجهزة الحكم لبسط سلطة الدولة على جميع أجزائها ومناطقها فى مرحلة تمهيدية للاتجاه بها نحو الاندماج والأخذ بالنظام المركزى فى وقت لاحق، وأما الشئون العسكرية، فقد خضعت لسيادة النائب العام بعد توحيد القطاعات العسكرية فى ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م[١].

وفى نهاية عهد الملكية الحجازية انطلقت الأبعاد السياسية لجهود الملك عبد العزيز تمضي قدما لتدعيم السياسة الخارجية، وفى هذا الميدان قرر الملك عبد العزيز – رحمه الله- تحويل مديرية الشئون الخارجية إلي وزارة الخارجية ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م حيث أسندت للنائب العام الأمير فيصل بن عبد العزيز[٢]– رحمه الله-

يتضح لنا مما تقدم أن الأبعاد السياسية للجهود التى بذلها الملك عبد العزيز خلال المرحلة الأولي من عهد الملكية قد تجلت فى سعيه نحو بناء الدولة والعمل على تماسك واندماج أقاليمها وفقا لسياسة داخلية استهدفت توطيد سلطان المملكة فى محاولات توطئة لإدخال النظام المركزى فى حكم البلاد.

تطورت الاتجاهات السياسية خلال المرحلة الثانية من عهد الملكية، وهى المرحلة التى خاضها الملك عبد العزيز – رحمه الله- منذ أن وحد أجزاء البلاد السعودية، وجعلها تعرف باسم المملكة العربية السعودية واعتبارا من ٢١ جمادى الأولي ١٣٥١هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م أصبح اللقب الرسمي الذى خوطب به وبويع عليه هو ملك المملكة العربية السعودية[٣].

---

(١) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٣٣.

(٢) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٣٣.

(٣) انظر سعد بن عمر آل عمر: نفسه، ص١٦٤، فيصل الحجيلان: نفسه، ص١٧.

Scanned by CamScanner

تبلورت الأبعاد السياسية للعهد الملكي بعد التوحيد فيما أقبل عليه الملك عبد العزيز من إجراءات فى شأن تطوير النظام العام فى الدولة، وذلك بإلحاق مهام وزارة الداخلية وتشكيلاتها بديوان رئاسة مجلس الوكلاء عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م التى تولت- آنذاك- وظائف السلطة التنفيذية إضافة إلى بعض الوظائف التشريعية، مع إطلاق اسم"حكومة" على مجلس الوكلاء طبقا لما ورد فى المرسوم الملكي، وبموجب نظام مجلس الوكلاء الصادر فى عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م تركزت مهام المجلس فى مباشرة كل أمور الدولة التى لم يقننها نظام أو تصدر بشأنها تعليمات، فضلا عن دوره الرئيسي بالنظر فى كل ما يتصل بالشئون المالية والخارجية والتنظيمية والعمرانية [١].

وكان من الطبيعى أن تتعاظم الأبعاد السياسية خلال المرحلة الأخيرة من العهد الملكى فى ميدان السياسة الخارجية، وذلك بتوسيع دائرة العلاقات السياسية مع دول العالم، وفيما يلي بيان بأهم الدول التى دخلت فى علاقات سياسية ودبلوماسية مع المملكة العربية السعودية[٢].

---

(١) أحمد سعد الدين طربين: نفسه، ص٣٤.

(٢) الزركلي: نفسه، ج١ ص٣٨٤.

Scanned by CamScanner

الدولة	تاريخ بدء الدخول فى علاقات مع المملكة العربية السعودية
حكومة الأردنية	عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م
الحكومة الحبشية	عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م
الحكومة المصرية	عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م
الحكومة السورية	عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م
الحكومة اللبنانية	عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م
الحكومة الشيلية	عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م
الحكومة الأرجنتينية	عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م
الحكومة الهندية	عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م
الحكومة الباكستانية	عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م
الحكومة الاندونيسية	عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
الحكومة المؤقتة لعموم فلسطين	عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م
الحكومة الاسبانية	عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

وتخصص بطبيعة الحال مقر فى مدينة جدة لكل الممثلين السياسيين الذين مثلوا حكوماتهم أصدق تمثيل لدى المملكة العربية السعودية وبلغ عدد هذه

Scanned by CamScanner

الحكومات فى هذا المقام عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م إحدى وعشرين، وهى بالتحديد على الوجه التالي[١]:

١- السفارة البريطانية

٢- السفارة الأمريكية

٣- المفوضية الأفغانية

٤- المفوضية اللبنانية

٥- المفوضية المصرية

٦- المفوضية الباكستانية

٧- المفوضية الأرجنتينية

٨- المفوضية الأردنية الهاشمية

٩- المفوضية الأثيوبية

١٠- المفوضية الفرنسية

١١- المفوضية الإيرانية

١٢- المفوضية الايطالية

١٣- المفوضية السورية

١٤- المفوضية التركية

١٥- المفوضية الاندونيسية

---

(١) الزركلي: نفسه، ج١ ص٣٨٥.

Scanned by CamScanner

١٦- المفوضية العراقية

١٧- المفوضية الاسبانية

١٨- القنصلية الصينية

١٩- القنصلية البلجيكية

٢٠- القنصلية الهندية

٢١- المعتمدية الكندية

وكان أن أقر الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- تمثيلا دبلوماسيا وسياسيا لحكومته فى سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م لدى الحكومات العربية والأجنبية فى الخارج، كما عقد عدة معاهدات ثنائية مع هذه الدول وهى اتصالات تضمنت مجموعة من المعاهدات(١).

ولا ننسي اتجاه الملك عبد العزيز ورغبته الأكيدة فى مجال الدعوة إلى الوحدة العربية، فقد تطورت سياسته- آنذاك- على رغبة فى تكوين رابطة عربية قومية مبنية على أساس من الصداقات المتينة بين الدول العربية جميعها بهدف الوصول إلى تقارب فعلي وعملي بين هذه الدول، ومن هنا غذى التفاهم فى هذا المجال على أسس دينية وثقافية وتجارية(٢) مدفوعا بمرجعياته المبنية على أساس الدين والشرع الحنيف.

---

(١) الزركلي: نفسه، ج١ ص٣٨٧- ٣٩٧، طبعت هذه المعاهدات بمكة سنة ١٣٦٣هـ، ولا يخفى علينا تلك الأهمية التى تمثلها تلك المعاهدات بالنسبة للباحثين فى التاريخ المعاصر باعتبارها وثائق أصلية لا غنى عنها فى مجال الدراسات التاريخية ذات الصلة بتاريخ المملكة.

(٢) محمد خليفة: رؤية المستشرق الأمريكي تويتشل لسيرة الملك عبد العزيز، ص٩.

Scanned by CamScanner

أما قضية فلسطين؟ فقد بين الملك عبد العزيز -رحمه الله- بأنه لا توجد مبررات تاريخية للادعاءات اليهودية حول فلسطين كوطن لليهود مقررا بأنه من الضروري واللازم على اليهود أن يبحثوا عن أماكن أخرى للحياة فى أمريكا وأوربا ؟ وقد أثبت المستشرق تويتشل فى أكثر من موقع الخبرة السياسية للملك عبد العزيز تجاه قضايا الأمة العربية- وبالذات فلسطين- وقضايا العلاقات الدولية والتى بشأنها التزم بالحياد التام الدقيق إزاء هذا الصراع خلال الحرب العالمية الثانية[1].

وقصاري القول فإن الأبعاد السياسية لجهود الملك عبد العزيز قد تنامت وتعمقت بعد التوحيد حينما أخذ يتجه نحو تطوير النظام العام فى الدولة، وتوسيع علاقاته الخارجية، فضلا عن مساهماته فى قضايا الأمة الإسلامية والعربية.

---

(١) محمد خليفة: نفسه، ص٩-١٠.

Scanned by CamScanner